الأسباب الاقتصادية: 1- تراجع الإنتاج الزراعي في ايطاليا بسبب : أ- .I:الاحتلال الروماني لبلاد المغربأولا:- أسباب الاحتلال ازدياد الملكيات الكبرى على حساب أراضي صغار الفلاحين، الذين عجزوا عن منافسة هؤلاء الملاكين الكبار، فاضطروا إلى بيع أراضيهم، وتحولوا إلى يد عاملة أجيرة لدى هؤلاء المزارعين الكبار في مرحلة أولى، قبل الاستغناء عنهم والاعتماد على العبيد الذين كانت تنقصهم الخبرة في خدمة الأرض، مما أدى إلى تراجع الإنتاج( ). ب- كانت للحروب التي خاضتها روما انعكاسات سلبية على الزراعة في ايطاليا، فحروب الوحدة التي قامت بها روما للسيطرة على شبه جزيرة ايطاليا دامت طويلا، وأضرت الزراع إضافة إلى الحروب الأهلية ثم الحروب البونيفية، ج- تطلبت الحروب التي كانت تخوضها روما في بقاع مختلفة من العالم القديم، المزيد من التجنيد، وكان استدعاء الفلاحين للخدمة العسكرية سببا أيضا في تناقص عددهم، وهجر مزارعهم التي اضطروا إما إلى رهنها لإعالة أسرهم خلال الحروب، أو يجبرون على التخلي عن الزراعة، بعد أن تثقل كاهلهم الديون المترتبة عن الضرائب، فيتم بل كان هؤلاء الملّاكون من.CONTINUARI AGROS)( ) طردهم من أملاكهم) (التي يستولي عليها جيرانهم من الملاكين الكبار أصحاب الضِيع الكبرى، يلجأون إلى الاستيلاء على أراضي صغار الفلاحين في غيابهم باستخدام شتى الحيل( ).د- تراجع الإنتاج في ايطاليا في الوقت الذي تزايدت الحاجة إلى الحبوب و"القمح " خاصة، الذي كانت تحصل عليه في شكل ضريبة عينية أو بأسعار رمزية، مادام لم يكن في وسع الصقليين تسويق حبوبهم إلى سوق بلدان أخرى غير أسواق روما ،(vectigales) وايطاليا( ). وكانت روما بعد اقتطاع التموين الضروري للجيش، كانت تبيع الفائض بأسعار منخفضة( )، فوجه أصحاب المزارع الكبرى جهودهم لتربية المواشي) (، التي تتماشى والمساحات الكبرى، وغرس الزيتون والكروم( ).ه- إذا كان تشكيل الضيع قد غير بشكل عميق درجة الزراعة الرومانية، التي يعود لها الفضل في رخاء الشعب، نظرا لمساهمة صغار ،(La tifurdia) الكبرى الفلاحين بنصيب وافر من الإنتاج، فإن سبب تدمير "طبقة الفلاحين"، هو اللجوء إلى استخدام العبيد في استغلال الأرض، عوضا توجه الفلاحون أصحاب الملكيات الصغيرة والمتوسطة،.II.( ) "عن صغار الفلاحين، الذين توجهوا نحو المدن خاصة "روما الذين فقدوا أراضيهم ومناصب عملهم إلى المدن، خاصة روما، التي تزايد بها عدد العاطلين عن العمل، إلى جانب قدامى المحاربين المسرحين، وما يثيرونه من شغب ومشاكل اجتماعية وآفات، فلم تجد روما بدا من توفير الحبوب لهم إما بأسعار رمزية في البداية قبل أن تصبح مجانا ( )، فكان إلى جانب تزويد هؤلاء المواطنين بالحبوب، على روما أن تقوم بتموين الجيوش التي تتزايد أعدادها مع تزايد توسعاتها في العالم القديم، فكان لابد لها من مصادر تموين جديدة، فكانت بلاد المغرب معروفة منذ عهود غابرة بإنتاجها للحبوب خاصة القمح الذي امتاز بالكثرة وبنوعيته الجيدة( ). كانت روما تسعى أيضا إلى التخلص من هؤلاء العاطلين عن العمل، تجنبا لما يثيرونه من أحداث شغب، وكذا توطين النازحين من الأرياف الايطالية، الذين فقدوا أراضيهم والجنود المسرحين من الخدمة، وهكذا يقدم التوسع خارج ايطاليا حلولا للمعضلة الاجتماعية، التي كان خطرها يتفاقم مع الوقت( ). وقد رأى آخرون أيضا أن لروما مهمة تهذيبية سامية، تعمل على استمالة الناس لمثل المدنية الرومانية، الذي مهمته إشاعة الطمأنينة في الداخل والأمن في الخارج( )، لكن إحدى مقومات هذا السلم وركائزه الأساسية هي "الجيش" والقوة هي أساسه.اتسم التوسع الروماني في بلاد المغرب بالبطء والتدرج، إذ نلاحظ أن روما وضعت أقدامها في شمال إفريقيا في سنة 146 ق.م بعد أحاطها سكيبيو بالخندق ،( )(Provincia-Africa) "تدمير قرطاجة، وتحويل أراضيها إلى مقاطعة رومانية باسم "مقاطعة إفريقياة ولم تنه عملية الاحتلال حتى سنة 40 م، بعد اغتيال "بطليموس" ابن يوبا الثاني ملك موريتانيا وثورة ،) (Fossa-Regia)) الملكي ايديمون التي انتهت بإلحاق موريتانيا بالممتلكات الرومانية في عهد الإمبراطور كلاوديوس سنة 42 م ( )، مقسما إياها إلى مقاطعتين :- موريتانيا القيصرية: مقرها يول / قيصرية. وهكذا نلاحظ انقضاء ما يقارب القرنين من الزمن بين احتلال أراضي قرطاجة، وإلحاق موريطانيا، بينما مر قرن من الزمن بين احتلال قرطاجة وإنشاء مقاطعة "افريقية- الجديدة" على أنقاض مملكة (Thanae) نوميديا سنة 46 ق. كانت مقاطعة إفريقيا تمتد على شمال شرق تونس الحالية من طبرقة في الشمال إلى هنشير طينة عند خليج قابس في الجنوب الشرقي.إلى الغرب من امساقا (الوادي الكبير)، كانت تمتد مملكة موريطانيا، التي حكمها يوخوس الكبير (118- 80 ق.م)،م، حيث حصل على المنطقة الممتدة من وادي الملوية إلى وادي الساحل (الصومام)، جزاء مساعدته لروما في القبض على يوغرطة( ).يبدو أن بوخوس قد استمر في الحكم حتى سنة 80 ق. إذ يذكر لأخر مرة أثناء فرار هيرباص ملك نوميديا أمام بومبيوس، واعتراض "بوغود"ابن الملك بوخوس طريقه بناء على ما يذكره باولوس اوروسيوس( ). إذا كنا نجد أو بوغود، يحكم موريطانيا في أوائل القرن الأول قبل الميلاد( )،م، وبالتالي يكون (B.G.T) سترابون يتحدث عن ملك يدعى بوغوط ابن (Ascalis) بوغود هذا قد خلف والده( )، بعد أن شاركه الحكم، لكننا نجد بلوتارخوس يتحدث بدوره عن أمير سماه اسكاليس

Summarized by © lakhasly.com

من اسبانيا لمساعدته لاستعادة "ملك موريطانيا"، ثم انضم إلى خصومه( )، (Sertorius) قدم سيرطوريوس ،(Iphthas) افتاس الذي يحكم موريطانيا، الذي نجده أيضا في النقوش ،(Leptasta) ونجد أيضا إشارة عند سالوستيوس( ) الذي يتحدث عن لبتاستا وبالتالي يكون ( ) (leptha) ويفتا (IFTN)افتن (YPTN)ابتن (lepta) يبتا (leptan)الليبية والبونيقية بالصيغ التالية: يفتان أميرين تربطهما علاقة قرابة بالملك بوخوس الكبير، يكون قد حكما بعده موريطانيا (Ascalis) ووالده اسكاليس (Iphthas)افتاس الغربية في الوقت الذي حكم فيه ابنه بوغود موريطانيا الشرقية، إلى الشرق من وادي الملوية الفاصل بين المملكتين) (.م، في بداية الحرب الأهلية بين قيصر وبومبيوس مقسمة إلى مملكتين يفصلها وادي الملوية) (: موريتانيا الشرقية تحت حكم بوخوس الثاني (49–33 ق.م) وموريتانيا الغربية تحت حكم بوغود (49–38 ق. هذا الأخير الذي ناصر انطونيو في الصراع الذي شبّ بينه وبين في مينونيا بميسينا سنة 39 ق.م( )،م AGRIPPA اكتافيوس، وكانت هزيمته إيذانا بنهايته، حيث ألقي عليه القبض وقتله اقريبا حتى تاريخ وفاته سنة 33 ق. مما أعطى فرصة لاكتافيوس لضم "موريطانيا" إلى الممتلكات الرومانية، لكن انشغالاته( ) جعلته يكتفي بتعيين واليين رومانيين لإدارتها حتى سنة 25 ق. في الوقت الذي أدمجت فيه نوميديا بمقاطعة إفريقيا، وتشكلت بقاطعة اغتاله في ليون سنة 40 م( )، ووضع ،(Ptolemaeus) البروقنصلية. على اثر وفاة "يوبا الثاني" سنة 23 م، خلفه ابنه بطليموس بذلك حدا لمملكة موريطانيا، التي قسمها الإمبراطور كلاوديوس (41–45 م)، بطنجة كمقر، وموريتانيا القيصرية (يول– قيصرية)، وبذلك أصبحت بلاد المغرب تحت السيطرة الرومانية حتى القرن الخامس.الإدارة الرومانية في بلاد المغربأولا: إدارة /المقاطعات1) في العصر الجمهوري: رأينا سابقا أن الأراضي القرطاجية حولت إلى مقاطعة رومانية (مقاطعة إفريقية ثم ،(Praetor–بمجرد هزيمة قرطاجة وتدميرها، وقد أسندت إدارتها لأحد القضاة السنويين (برايتور Provincia– Africa) وقسمت إلى ثلاث دوائر إدارية، استغلت كقاعدة في توزيع الأسس الضريبية، وتطابق أيضا – ربما – ،(Pro–praetor) برويتور مقاطعات إدارية وقضائية، تحولت – فيما بعد– إلى أربع دوقيات بعد ضم نوميديا في مطلع العصر الإمبراطوري وهي: دوقية (Dioecisis) دوقية حضرموت ،(Dioecisis Hipponiensis)دوقية بنزرت ،(Dioecisis carthaginiensis) قرطاجة تابع للبروقنصل، إذ (Legatus) وكان يدير كل دوقية مفوض ، (Dioecisis Numidica) دوقية نوميديا ،(Hadramitina اصبحت "مقاطعة إفريقية" بمقاطعة سيناتورية منذ عهد أغسطس، وبالتالي تدار من طرف البروقنصلية منذ سنة 25 ق.م.، وكان يقاسمونه إدارة البلاد.2) في العصر الإمبراطوري: قام النظام الإداري على مبدأ تقسيم السلطة بين (Legati) المفوضون الإمبراطور والشعب الممثل في مجلس الشيوخ وعلى هذا الأساس، قسم اكتافيوس أغسطس العالم الروماني إلى نوعين من المقاطعات: مقاطعات سناتورية (إدارة مدنية)، على رأس كل منها "بروقنصل" يعين من طرف مجلس الشيوخ، ومداخليها تذهب إلى الخزينة العامة. ومقاطعات إمبراطوريتها تسيّر من طرف البروبريتور أو البروكيراتور (وكيل الإمبراطور) الذي يعينه الإمبراطور، هكذا نجد في العصر الإمبراطوري الأول بإفريقيا أربع مقاطعات هي: ـ إفريقيا البروقنصلية.ـ مقاطعة نوميديا: التي انفصلت عن البروقنصلية وأصبحت تشكل مقاطعة بداية من عهد الإمبراطور سبتميوس سواريوس سنة 204م، تدار من طرف يحمل لقب بروبرينور حتى سنة 260 وربما حتى عصر اوريليانوس 270–275، حيث أصبحت الإدارة (Legatus) مفوض مقرها يول–قيصرية، تحت حكم وكيل الإمبراطور (البروكيراتور)، يجمع السلطات المدنية .(Praeses) المدنية في يد البرايسوس والعسكرية.ـ مقاطعة بريطانيا الطنجية: تمتد من وادي الملوية شرقا إلى المحيط غربا وأعمدة هرقل شمالا، كان يحكمها بدورها وكيل الإمبراطور يقيم في طنجة، ويحدث في بعض الأحيان جمع الموريطانيين تحت وكيل إمبراطوري واحد، ظل هذا التقسيم قائما طيلة العهد الإمبراطوري الأول، وفي العهد الإمبراطوري الثاني (285–395م) وفي إطار العمل الإصلاحي الذي قام به الإمبراطور ديوقليسيانوس (285–305م)، الذي يهدف إلى مراقبة أفضل للإمبراطورية، وعهد بكامل البلاد ـ باستثناء موريطانيا وكان مقره قرطاجة،1. إفريقية البروقنصلية أو زغوان ، (Vicaire d’Afrique) الطنجية التي ألحقت باسبانيا – لوكيل افريقية تضم دوقية هيبو–دياريتوس ودوقية قرطاجة، دوقية حضرموت، وضعت تحت حاكم من طبقة مجلس الشيوخ.3. ،(Zeugitana) بتكابت (قابس) كمقر، يديرها برايسوس يقيم في لبدة.4. نوميديا، بقرطن كمقر، تحت إدارة برا يسوس ،(Tripolitana) طرابلس لكن بعد ذلك، يفصل بينهما وادي فليتون.ثانيا: المدن والتنظيمات البلدية: من المتفق عليه أن الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية للاستقرار والتمدن، لم تنتظر الرومان، لتنمو وتتطور في المنطقة المغاربية، ثاجوراء، وإن لم نأخذ غير أراضي نوميديا في القرن الثاني ق.م.، وتمّ التأكد منها بالبحث الأثري.نضيف إلى كل هذه المدن، التي أنشأها الرومان ـ كمعسكرات ثم تطورت إلى مدن– مما يفسر لنا الحركة العمرانية، التي يتحدث عنها القدامى، وهو التباين المرتبط بموقف هذه المدن من الاحتلال

Summarized by © lakhasly.com

الروماني، فالمدن، التي تم إخضاعها بحد السلاح، دمر وسكانها يباعون كعبيد أو يقتلون( )، وتضم أراضيهم إلى أملاك الدولة الرومانية، وهذا كان حال قرطاجة. أما المدن التي أخذت موقفا محايدا، أو لم تدفع الحرب إلى نهايتها، فإن كان هذا الخضوع يضمن للسكان وعائلاتهم احترام حرياتهم الشخصية وممتلكاتهم، وللمدينة حق الحفاظ على أراضيها وقوانينها وبالمقابل، كانت (Tribatum, Stipendium). أو للغرامة (Vectigal)الأراضي التابعة سواء للخواص أو المدينة، تخضع كلها سواء لضريبة عينية خارج هذه الطائفة، (Vectigales ou Stipendiarae) هذه البلديات التي تشكل طائفة المدن الدافعة للضريبة العينية أو الجزية نجد عددا قليلا من المدن التي تتمتع ببعض المزايا وهي: المدن التي حافظت على حريتها بفضل معاهدة سابقة أو جزاء الإخلاص هكذا (Municipia.( ) أو مستلحقات رومانية (Colonie) والمساندة لروما. المدن التي أنشاها الرومان أنفسهم سواء كمستوطنات يمكننا أن نميز ثلاثة أصناف أساسية من المدن الواقعة في المقاطعات: وبموجب قانون أو قرار مشيخي على مزية الحرية التي تبقى مرتبطة في أجلها بإرادة مجلس الشيوخ والشعب الروماني،ـ الإعفاء من وجود حاميات رومانية بها.ـ حق ملكية الأرض والإعفاء من الضريبة العقارية.ـ حق صك العملة، التي بفضلها، تعد هذه المدن مستقلة عن المقاطعة.ونجد ضمن هذا الصنف من المدن، سبع مدن في شمال إفريقيا، ساندت روما في حربها ضد قرطاجة وهي: أوتيكا، حضرموت (سوسة)، تابسوس (رأس وتيوداليس. ورغم أنها تابعة وخاضعة، فهي تدار بواسطة حكامها القدامى (Usalis) الديماس)، لمطة، اشولا (يوطرية)، اوزاليس ومجالسها وقوانينها ومقاضاة مواطنيها وإدارة المصالح المحلية وحتى توزيع الضرائب، أو بقرار من الحاكم الذي له سلطة المراقبة، فهو الذي يصادق على الميزانية العادية وعلى كل النفقات الإضافية لكل مدينة في المقاطعة، ومراجعة حسابات المدينة، وحتى التسريح أو منع التجمعات( ). 3- المدن الرومانية: تنظيم (Censeurs) الإشراف على انتخابات مجلس الشيوخ والمراقبين كان ،(Juris latini) ومدن ذات ذات الحق اللاتيني (Municipes) المستلحقات ،(Colonies) البلديات الرومانية أي المستوطنات الهدف منه هو تعويد سكان المقاطعات على الثقافة والمؤسسات الرومانية، التي تساهم في الرومنة. كان تنظيم المستوطنات والمستلحقات والمدن اللاتينية في المقاطعات لا يختلف عنه في مدن ايطاليا إلاّ في نقطتين: أ. "الأرض" في المقاطعة، خاضعة للضريبة،ب. كانت مدن ايطاليا معفية من مراقبة الحاكم على الأقل في المراحل الأولى( ). وهكذا نلاحظ في مقاطعات إفريقيا المدن موزعة في أربع مستويات هي: أو مدن استقبلت مجموعة من السكان يتمتعون بحقوق المواطنة الرومانية، ويعد بالتالي سكانها مواطنين رومان سواء بالأصل أو القانون، ويتمتعون بذلك بقوانين منسوخة عن قوانين روما، وتطبق بها القوانين الرومانية تبقى المستوطنة خاضعة لضريبة ،(Imminitas) وتتمتع بالاستقلال الإداري( ).بالمقابل باستثناء حالة الحصول على إمتياز الإعفاء عقارية، خاصة بأرض المقاطعة المقامة عليها،إضافة إلى هذه المستوطنات، التي تستجيب لوظائف إستراتيجية، يجب إضافة عدد أخر من المدن التي رقيت إلى مصاف المستوطنات، ففي هذا الإطار منح هدريانوس حق المستوطنة لاوتيكا، بولا،البعض يميز مستوطنات المواطنين والمستوطنات العسكرية، يبدو من الاسم أنهما مختلفتان من حيث نوعية "المستوطنين"، والواقع أن مستوطنات المواطنين كانت لها مهام عسكرية تؤديها، وكان يستفيد منها أيضا الجنود المسرحون الذين يقضون بها باقي حياتهم ، والمستوطنات العسكرية بدورها، لا تستقبل فقط كمواطنين الجنود المسرحين، والفرق بينهما يكمن في طريقة الإنشاء، إذ تنشا الأولى بواسطة تصويت شعبي باقتراح القنصل أو نقيب العامة أو بقرار مشيخي يحدد عدد المستوطنين وتحصيص الأراضي، وانتخاب اللجنة المكلفة بالتسيير، كانت تنظم من طرف الإمبراطور وتسييرها يتم لا بواسطة لجنة منتخبة، ولكن بواسطة مفوض أو كبيرة (Pagi) المستلحقات الرومانية: تطور بعض المداشر إلى قرى صغيرة .2. (Legatus imperial)) إمبراطوري حيث استقر قدامى المحاربين، وأخرى استهوت التجار الذين أقاموا فيها وشكلوا الخلايا الأولى للرومنة، المستلحقات(Vici) سكانها من المواطنين الرومان بالأصل أو القانون، لها أن تختار القانون :(Municipia Civium Romanorum) الرومانية تزود بالقانون اللاتيني فقط، ،(immunitas) الروماني، أو تحتفظ بقوانينها القديمة، أراضيها باستثناء حالة الحصول على الإعفاء ونميز منح حق المدينة اللاتينية للمدينة (دون أن تصبح مستلحقة) ومنح نظام المستلحقة اللاتينية للمدينة، والقانون اللاتيني يتفرع الذي يمنح حق المواطنة الرومانية لكل أعضاء المجلس البلدي :(Latium maius) بدوره إلى فرعين: ـ الحقوق اللاتينية العظمى التي تمنح حق المواطنة لحاكم إحدى :(Latium minus) للمدينة ولعائلاتهم.ـ الحقوق اللاتينية الصغرى (Les Decurions) المدن وعائلته فقط( ).

Summarized by © lakhasly.com